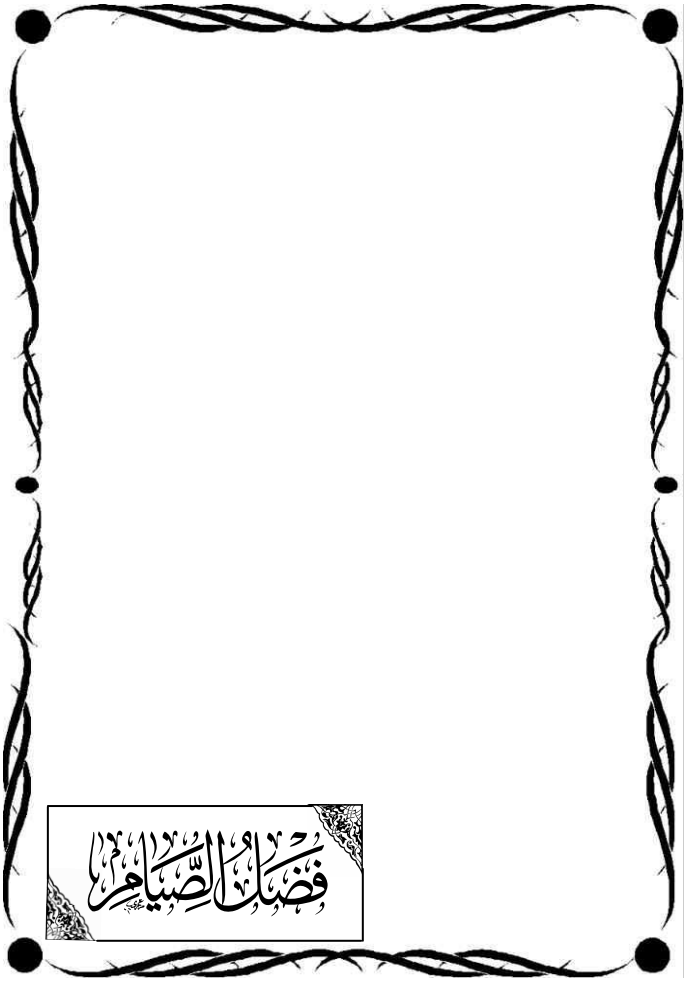
فضل الصيام

حقوق الطبع محفوظة
لدار المنهاج

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رقم الإيداع: ٢٠١٢/١١٠٤٢

٨١ شارع الهدي المحمدي - من أحمد عرابي - مساكن عين شمس
القاهرة - جمهورية مصر العربية
جوال: ٠٠٢/٠١٢٨٨٨٨ ٤٠ ٨١ - ٠٠٢/٠١٢٨٨٨٨ ٤٠ ٧٨ - ٠٠٢/٠١٢٨٨٨٨ ٤١ ١٣
E-Mail : daralmenhaj@hotmail.com
daralminhaj@yahoo.com

فضل الصيام

تأليف

فضيلة الشيخ العلامة

أحمد بن يحيى النجمي

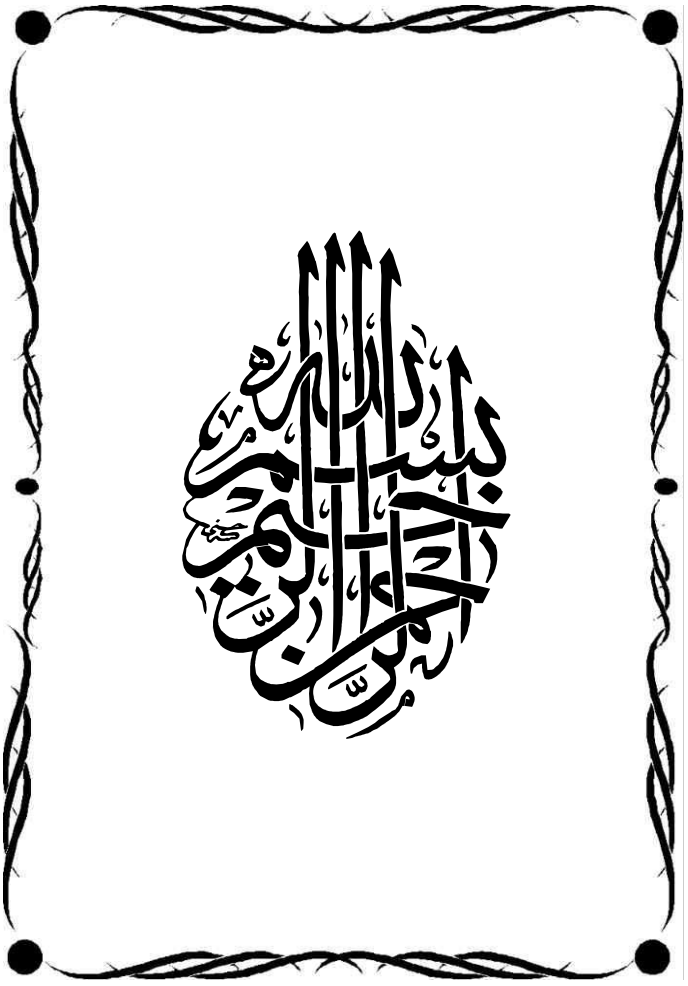

بسم الله الرحمن الرحيم

مختصر ترجمة فضيلة الشيخ العلامة
أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله

اسمه ونسبه:

هو شيخنا الفاضل العلَّامة، المُحدِّث، المُسنِد، الفقيه، مفتي منطقة جازان، وحامل راية السُّنَّة والحديث فيها الشَّيخ أحمد بن يحيىٰ بن محمد بن شبير النجمي آل شبير من بني حُمَّد، إحدىٰ القبائل المشهورة بمنطقة جازان.

ولادته:

وُلِدَ الشَّيخ رحمه الله بقرية النجامية في الثَّاني والعشرين من شهر شوال عام ستَّةٍ وأربعين وثلاث مئةٍ وألفٍ

للهجرة النَّبويَّة (٢٢/ ١٠/ ١٣٤٦هـ)، ونشأ في حَجْر أبوين صالحين ليس لهما سواه.

نشأته العلمية:

تردَّد الشَّيخ مع عَمَّيه الشَّيخ حسن بن محمد، والشَّيخ حسين بن محمد النَّجميين علىٰ الشَّيخ عبد الله القرعاوي في مدينة صامطة أيَّامًا، وفي عام (١٣٦٠) وفي صفر بالتَّحديد التحق شيخنا بالمدرسة السَّلفيَّة، وقرأ القرآن مُجوَّدًا علىٰ الشَّيخ عثمان بن عثمان حملي رَحِمَهُ اللَّهُ، وحفظ «تحفة الأطفال» و«هداية المستفيد»، و«ثلاثة الأصول»، و«الأربعين النَّوويَّة»، و«الحساب»، وأتقن تعلُّم الخطِّ.

وكان يجلس في الحلقة الَّتي وضعه الشَّيخ فيها إلىٰ أن يتفرق الطلبة الصغار بعد صلاة الظهر، ثمَّ ينضمُّ إلىٰ الحلقة الكبرىٰ الَّتي يتولَّىٰ الشَّيخ عبد الله القرعاوي تدريسها بنفسه، ثمَّ يعود مع عَمَّيه المذكورين سابقًا إلىٰ قريته: «النجامية».

وفي عام (١٣٦٩هـ) درس علىٰ الشَّيخ إبراهيم بن محمد العمودي رَحِمَهُ اللَّهُ قاضي صامطة في ذلك الوقت.

كما دَرَسَ علىٰ الشَّيخ علي ابن الشَّيخ عثمان زياد الصُّومالي بأمرٍ من الشَّيخ عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وفي عام (١٣٨٤هـ) حضر في حلقة الشَّيخ الإمام مفتي الدِّيار السَّعوديَّة الشَّيخ محمد بن إبراهيم آل الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ لمُدَّةٍ تُقارب شهرين في التَّفسير، كما حضر في العام نفسه في حلقة شيخنا الإمام العلَّامة الشَّيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، لمُدَّة شهرٍ ونصفٍ تقريبًا في «صحيح البخاري».

أعماله:

عمل شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ مُدرِّسًا بمدارس شيخه القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ احتسابًا، ثم عُيِّن مدرسًا بقريَّته: «النجامية»، وفي عام (١٣٧٢هـ) نُقِل إمامًا ومُدرِّسًا في قرية: «أبو سبيلة» بالعارضة، ثمَّ عُيِّن مُدرِّسًا بالمعهد العلمي في «صامطة» حتَّىٰ عام

(١٣٨٤هـ)، وكتب الله له التَّعيين واعظًا مُرشدًا بوزارة العدل بمنطقة جازان.

وفي عام (١٣٨٧هـ) وبالتَّحديد في (١/ ٧) منه عاد مُدرِّسًا بالمعهد العلميِّ بمدينة «جازان» حسب طلبه، وفي ابتداء الدِّراسة عام (١٣٨٩هـ) عاد إلىٰ التَّدريس بمعهد «صامطة»، وبَقِيَ به مُدرِّسًا حتَّىٰ أحيل إلىٰ التَّقاعد في (١/ ٧/ ١٤١٠هـ).

من شيوخه رَحِمَهُ اللَّهُ:

لشيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ شيوخ كُثر؛ نذكر منهم:

١- الشَّيخ إبراهيم بن محمد العمودي قاضي صامطة في حِينه.

٢- الشَّيخ حافظ بن أحمد الحكمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣- الشَّيخ العلامة الداعية المُجدِّد في جنوب المملكة عبد الله القرعاوي -رحمه الله تعالىٰ- وبه تخرَّج الشَّيخ أحمد، فهو أكثر شيوخه إفادةً له.

٤- الشَّيخ الإمام العلَّامة مفتي البلاد السَّعوديَّة سابقًا محمد بن إبراهيم آل الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ.

تلاميذه:

ولشيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ كثيرٌ وكثيرٌ من التَّلاميذ، نذكر منهم نموذجًا يستدلُّ به علىٰ الباقين، فمنهم:

١- شيخنا العلَّامة المُحدِّث ناصر السُّنَّة الشَّيخ ربيع بن هادي المدخلي.

٢- شيخنا العلَّامة الفقيه زيد بن محمد هادي المدخلي.

٣- شيخنا العلَّامة الفاضل علي بن ناصر الفقيهي.

وإنَّما اكتفيتُ بذكر هؤلاء الثَّلاثة لشهرتهم في الأوساط العلميَّة، فلا يَعْتب علينا أحدٌ.

آثاره العلمية:

لشيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ آثارٌ علميَّةٌ كثيرةٌ، نذكر منها:

١- «أوضح الإشارة في الرَّدِّ علىٰ مَنْ أباح الممنوع من الزِّيارة».

٢- «إرشاد الساري في شرح السُّنَّة للبربهاري».

٣- «تأسيس الأحكام شرح عمدة الأحكام».

٤- «تنزيه الشَّريعة عن إباحة الأغاني الخليعة».

٥- «التعليقات البهية علىٰ الرسائل العقدية».

٦- «رد الجواب علىٰ من طلب مني عدم طبع الكتاب».

٧- «رسالة الإرشاد إلىٰ بيان الحقِّ في حكم الجهاد».

٨- «فتح الرب الرحيم في حكم الجهر والإسرار بـ«بسم الله الرحمن الرحيم».

٩- «الرد المحبر علىٰ افتراءات وتلبيسات صاحب المجهر».

١٠- «شرح السنة للمزني».

١١- «شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني».

١٢- «الشرح المُوجز المُمهَّد لتوحيد الخالق الممجَّد الذي ألفه شيخ الإسلام محمد».

١٣- «فتح رب البريات علىٰ كتاب أهم المهمات من أصول الإيمان»، للعلامة السعدي.

١٤- «فتح الرَّبِّ الودود في الفتاوىٰ والرسائل والرُّدود».

١٥- «فتح الرب الغني بتوضيح شرح السُّنَّة للمزني».

١٦- «المورد العذب الزُّلال فيما انتُقد علىٰ بعض المناهج الدَّعويَّة من العقائد والأعمال»[1].

---

(١) **ملحوظة**: جميع هذه المؤلفات مطبوعة لدينا بـ«دار المنهاج» بفضل الله تعالىٰ. (الناشر).

وغير ذلك من المُؤلَّفات النَّافعة الَّتي قَدَّمها للمسلمين، والتي منها ما هو مطبوع، ومنها ما زال مخطوطًا.

يسَّر الله تعالىٰ إخراجه.

رحم الله الشيخ رحمة واسعة، ونفع بعلمه الإسلام والمسلمين.

وفاته:

تُوفِّي الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض في يوم الأربعاء ٢٠/ ٧/ ١٤٢٩هـ، بعد معاناة طويلة مع المرض، ثم نُقِل جُثمانه إلىٰ منطقة جازان حيث صُلِّي عليه هنالك، ودُفِن في مسقط رأسه بقرية النجامية.

وكانت جنازته رَحِمَهُ اللَّهُ جنازة مهيبة حضرها جمعٌ كبير جدًّا من المُشيِّعين لم تشهد المنطقة مثله من قبل؛ إذ كان خبر وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ فاجعة لمُحبِّيه.

نسأل الله تعالىٰ أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته؛ اللهم آمين.

وصلىٰ الله علىٰ نَبيِّنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

۞ **هذه الترجمة لفضيلة الشيخ/ أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ مستقاة مما كتبه تلميذه فضيلة الشيخ/ محمد ابن هادي المدخلي في مقدمة كتاب «المورد العذب الزلال» للمؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ.**

۞ وقد أضفنا إليها أسماء بعض مؤلفات الشيخ المطبوعة، وكذلك خبر وفاته من كتاب «المجموع الندي في سيرة العلامة أحمد النجمي» لبعض طلبة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ومُحبِّيه.

۞ ۞ ۞

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سَيِّئات أعمالنا، مَنْ يهده الله فلا مضلَّ له، ومَنْ يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٧٠، ٧١].

أمَّا بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي مُحَمَّدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ فِي النَّار، **ثُمَّ أما بعد:**

القرآن العظيم:

إذا تدبَّرنا آيات القرآن عرفنا ما يدور في المستقبل من قيام السَّاعة، ومن الجنَّة والنَّار، وقيام النَّاس لله ربِّ العالمين، وماذا يكون في ذلك الموقف من الخوف الشَّديد، والفزع العظيم حتَّىٰ تبلغ القلوب الحناجر؟

فلا شكَّ أنَّ سبيل معرفتنا إلىٰ هذه الأمور هو القرآن.

وكذلك عرفنا من القرآن: جزاء المحسنين، وجزاء

المشركين، ونعيم الجنَّة، وعذاب النَّار، وأنَّ نعيم الجنَّة لا ينقطع، وأنَّ عذاب النَّار يزول ويبقىٰ؛ فمنهم مَنْ يكون مخلدًا فيها، وهم الَّذين يموتون علىٰ الكفر، وعلىٰ الشِّرك الأكبر عياذاً بالله، ومنهم مَنْ يعذب في النَّار بقدر جناياته في الدُّنيا، ثمَّ يَدخل الجنَّة بعد قضاء فترة العقوبة.

هذه الأمور كلُّها لم نعرفها إلَّا من طريق القرآن.

وكذلك عرفنا صفات الله عَزَّوَجَلَّ، وعرفنا صفات الإنسان، ومرجع الإنسان، ومن أيِّ شيءٍ خُلِق؟ وأنَّ آدم خُلِقَ من طينٍ، وأنَّ حواء خُلِقت من آدم (من ذكرٍ بلا أنثىٰ)، وأنَّ سائر النَّاس خُلقوا من الذَّكر والأنثىٰ، ما عدا عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذي جعله الله آيةً؛ فخَلَقه من أُنثىٰ بلا ذَكرٍ، كما خلق حواء من ذَكَرٍ بلا أنثىٰ.

هذه أمورٌ كلُّها عرفناها من خلال القرآن.

إذًا: فجديرٌ بأن نشكر الله عَزَّوَجَلَّ الَّذي أنعم بها علينا؛ قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ٥٣﴾ [الشورىٰ:٥٢، ٥٣].

هكذا أوحىٰ الله القرآن إلىٰ النَّبيِّ ﷺ ليكون هدًىٰ ونورًا.

وفرض الله صيام شهر رمضان الَّذي أنزل فيه القرآن؛ فإمَّا أن يكون ابتداء الإنزال به، وإمَّا أن يكون كما قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إنَّ القرآن أُنزل جملةً واحدةً إلىٰ بيت العزة، ومنه أُنزل»[1].

---

(١) أخرج الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٢٤٢) (٢٨٧٨) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾[القدر:١].
=

علىٰ كلا الحالين: فإنَّ إنزال القرآن قد أُضيف إلىٰ شهر رمضان، وفرض الله صيامه شُكرًا علىٰ هذه النعمة.

حِكَم الصِّيام:

إنَّ مِنَ الحِكَم الَّتي جعلها الله ﷻ في الصِّيام:

❁ أنَّ الإنسان إذا حفظ نفسه، وأمسك عن الطَّعام والشَّراب، فإنَّ ذلك فيه رياضةٌ له، وتمرينٌ لنفسه علىٰ طاعة الله ﷻ.

❁ كذلك من الحِكَم: أنَّ الإنسان إذا أكل وشرب، امتلأت معدته، وعند ذلك تضعف الرُّوح، ويضعف العقل، وتتغلَّب الصِّفة الجسمانيَّة في الإنسان علىٰ

=

قال: «أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلىٰ السماء الدنيا، وكان بموقع النجوم، وكان الله ينزله علىٰ رسول الله ﷺ بعضه في أثر بعض».

الصِّفة الرُّوحانيَّة.

أمَّا إذا ترك الإنسان الطَّعام والشَّراب لله عَزَّوَجَلَّ فإنَّ النَّفس تَشِفُّ، ويحصل لها نوعٌ من الشُّعور به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فيَقْوىٰ إيمانه به، ويمتثل أمره إذا امتنع عن شهواته تَعبُّدًا له عَزَّوَجَلَّ، وطاعةً له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

۞ ومن الحِكَم أيضًا: أنَّ الإنسان بصيامه يذوق ألم الجوع، ويذوق ألم العطش، ويعلم أنَّ له إخوانًا في الله قَصُرَت أيديهم وإمكانيَّاتهم عن الإتيان بالطعام والشراب، فيتصدَّق عليهم ويعطيهم ممَّا رزقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وقد ألمح القرآن إلىٰ هذه الحِكَم في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، ودليل التَّقوىٰ يَقْوىٰ في الإنسان عندما يصوم، كما أنَّ العكس بالعكس، فإذا استخففت بشعائر الله عَزَّوَجَلَّ ضَعُفَ دليل التَّقوىٰ، وعندئذٍ يكون في الأمر خطورةٌ، بحيث إنَّه يُقْبِل علىٰ المحرَّمات ولا يبالي، ولا يتأثَّر

ويتساهل، ويتهاون في المفروضات ولا يبالي.

الصّيام له فضل عظيم:

الصِّيام له فضلٌ عظيمٌ، والنَّبيُّ ﷺ يقول في الحديث الَّذي يرويه عن ربِّه: «**إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يقول: كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشر أمثالها، إلَّا الصَّوم، فإنَّه لي وأنا أجزي به، يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي**»(١)، هكذا جاء في الحديث عن النَّبيِّ ﷺ، وفي بعض الرِّوايات: «**للصَّائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربِّه**»(٢).

وفي الحديث عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**مَنْ صام يومًا في سبيل الله بَعَّد الله وجهه عن النَّار سبعين خريفًا**»(٣)، وفي حديثٍ آخر: «**مَنْ صام يومًا في سبيل الله- جعل الله**

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).
(٢) أخرجه البخاري (٧٤٩٢)، ومسلم (١١٥١).
(٣) أخرجه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣).

بينه وبين النَّار خندقًا كما بين السماء والأرض»[(١)]، وهذه الأحاديث كلُّها صحيحةٌ.

وقد ذكَّر النَّبيُّ ﷺ أصحابه، وقال: «**أتاكم رمضان شهرٌ مباركٌ، فرض الله عليكم صيامه، فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهرٍ، مَنْ حُرِمَ خيرها فقد حُرِم**»[(٢)].

وجاء عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**الصَّوم جُنَّة**»[(٣)].

وأيضًا: «**إنَّ في الجنَّة بابًا يقال له الرَّيَّان، يدخل منه الصائمون؛ فإذا دخلوا عند ذلك أُغلق، فلا يدخل منه أحدٌ**»[(٤)].

---

(١) أخرجه الترمذي (١٦٢٤)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترمذي» (١٦٢٤).

(٢) أخرجه النسائي (٢١٠٦)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح وضعيف سنن الترمذي» (٢١٠٦).

(٣) أخرجه البخاري (٧٤٩٢).

(٤) أخرجه البخاري (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢).

تأمَّل في اسم هذا الباب، وفيه بشارةٌ ضمنيةٌ، فالصائمون يُبعَثون يوم القيامة وهم ريَّانون، ليسوا عِطاشًا، والنَّاس يُبعَثون يوم القيامة عطاشًا.

فيا مَنْ لا يُعطِّش نفسه في يومٍ مقداره اثنتا عشرة ساعةً، أو ثلاث عشرة ساعةً، أو أربع عشرة ساعةً، لابدَّ لك من العطش في يوم مقداره خمسون ألف سنة.

الشَّاهد علىٰ ذلك: الحديث الَّذي في صفة القيامة، وأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ، يقول: «**لتتبع كلُّ أُمَّةٍ ما كانت تعبد، تقول اليهود والنصارىٰ: يا ربَّنا، عطشنا فَاسْقنا، فتتراءىٰ لهم النَّار كأنَّها سرابٌ، يحطم بعضها بعضًا**»[1].

والمعنىٰ: أنَّها تتراءىٰ لهم كأنَّها ماءٌ، فعند ذلك يقال لهم: ألا تَرِدُون، فيردون إلىٰ النَّار ويتساقطون فيها، والشَّاهد من الحديث أنَّهم يقولون: «**ربَّنا عطشنا فَاسْقنا**».

---

(١) أخرجه البخاري (١٨)، ومسلم (١٨٣).

فيا أيُّها الصُّوَّام، أَبْشروا بالرِّيِّ في يومِ العطش، أبشروا فإنَّكم تدخلون الجنَّة من باب الرَّيَّان، وتَرِدُون علىٰ النَّبيِّ ﷺ فتشربون من حَوْضه شربةً لا تظمؤون بعدها أبدًا.

احرص على ألا تخدش صومك بمعصية:

فيا أيها النَّاس، إنَّ الصَّوم عظيمٌ، فيجب أن نحرص عليه، وأن نحفظه ممَّا يفسده.

وإنَّ الأمور الَّتي تخدش الصَّوم كثيرةٌ، منها: السِّباب، والشَّتم؛ يقول النَّبيُّ ﷺ: «**إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يفسق؛ فإنْ سابَّه أحدٌ أو شاتمه، فليقل: إنِّي صائمٌ، إنِّي صائمٌ**»(١).

هكذا يقول النَّبيُّ ﷺ مُوجِّهًا أُمَّته، ومُبيِّنًا لهم ما يُقرِّبهم من الله ﷻ.

إنَّ الغيبة خَدشٌ للصَّوم، وإنَّ الشَّتم خَدشٌ للصَّوم،

---

(١) أخرجه مسلم (١١٥١).

وإنَّ السِّباب خَدشٌ للصَّوم، وإنَّ الفُحش خدشٌ للصَّوم، وإنَّ الرَّفَث خدشٌ للصَّوم، وإنَّ أكل المال الحرام خدشٌ للصَّوم، وهكذا سائر المعاصي.

وينبغي للمسلم أن يحفظ نفسه عن هذه الأمور، وقد جاء في الحديث: «**مَنْ لم يَدَع قول الزُّور والعمل به؛ فليس لله حاجةٌ في أن يَدَعَ طعامه وشرابه**»(١).

فمن لم يدع قول الزُّور والعمل به- فليس لله حاجةٌ في أن يدع طعامه وشرابه؛ فكون الإنسان يدع الطَّعام والشَّراب الحلال لله عَزَّوَجَلَّ، ومع ذلك يُفطر علىٰ ما حَرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ فهذا لا شكَّ أنَّه أمرٌ لا يجوز، وإنَّما الصَّوم مُعتدٌّ به، بمعنىٰ: أنَّه لا يُطالَب بقضاء ذلك اليوم.

ولكن هذه الأمور تخدش صيامه، وتُنْقِص أجره،

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٣).

وربَّما يكون الإثمُ أعظمَ من الأجر، وربَّما يتساويان، وربَّما يكون الإثمُ أقلَّ، ولكنَّه يُنْقِص أجرَ الصَّوم كثيرًا.

مفطرات الصوم، وكفارة المفطر بعذر وبغير عذر:

من الأمور الَّتي تفَطِّر الصَّائم:

١- الأكل والشُّرب عمدًا، فهذا لا شكَّ أنَّه يُفَطِّر الصَّائم، وهذا أمرٌ لا ينازِع فيه أحدٌ.

٢- الجماع، ويزيد الجماع علىٰ الأكل والشُّرب أنَّ فيه كَفَّارةً، وهي إمَّا عِتق رقبةٍ، وإمَّا صيام شهرين متتابعين، وإمَّا إطعام ستِّين مسكينًا.

فإن استطاع عتق رقبة كان ذلك هو المتعيَّن، أمَّا إذا لم يستطع العتق، فإنَّه ينتقل إلىٰ الصِّيام؛ فيصوم شهرين، ويشترط فيهما التتابع؛ فلا يفصل بينهما بفاصلٍ، فإذا كان هناك فاصلٌ حصل من الصائم وهو مختار- انقطع بذلك التَّتابعُ؛ كمَنْ يُفْطِر عمدًا بغير عذرٍ، أو أن يُجامع زوجته، يعني: أثناء النهار وهو

صائمٌ.

أمَّا إن حصل شيءٌ يقطع التَّتابعَ، ولكنَّه أمرٌ خارجٌ عن إرادة الإنسان- فإنَّ هذا في أصحِّ الأقوال لأهل العلم أنَّه لا يضرُّ، ولا يقطع التَّتابع.

فإن انقطع التَّتابع بمرضٍ يبيح الفطر للفريضة، فعند ذلك هذا الانقطاع لا يضرُّ.

وإن أتىٰ علىٰ صيام الكفَّارة عيد الأضحىٰ- أصبح واجبًا عليه فطر يوم العيد؛ وهذا الانقطاع لا يضرُّ.

الحاصل: أنَّ الأصحَّ من أقوال أهل العلم: أنَّ التَّتابع إذا انقطع بأمرٍ قهريٍّ لا يستطيع الإنسان دَفْعَه؛ فإنَّ هذا لا يقطع التَّتابعَ.

وقد ذهب قومٌ أنَّ الكفَّارة تجب علىٰ مَنْ أكل أو شرب عامدًا بدون عذرٍ، ولكن ليس معهم دليلٌ إلَّا من باب القياس علىٰ الجماع، ولا شكَّ أنَّ الجماع أكثر فُحشًا من الطَّعام والشَّراب.

وأيضًا: أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يأمر بالكفَّارة في مثل هذا، والله ﷻ لا ينسىٰ شيئًا، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ [مريم:٦٤].

أمَّا هل يَقضي أو لا يَقضي؟

قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ فاته يوم لغير عذرٍ لم يقضِ عنه صيام الدَّهر وإنْ صامه**»(١)، إلَّا أنَّ هذا الحديث ضعيفٌ؛ فالقضاء لا شكَّ أنَّه يجب عليه، ولا يجوز أن يترك القضاء لحديثٍ ضعيفٍ.

الحاصل: أنَّه يجب عليه القضاء، ويستغفر الله ويتوب إليه.

وهناك أمورٌ فيها خلافٌ، هل تفسد الصَّوم أو لا تفسده؟ منها القيء، ومنها الحجامة، ومنها الكحل، وأشياء أخرىٰ معروفةٌ عند الفقهاء.

(١) أخرجه الترمذي (٧٢٣)، وضعَّفه الألباني رحمه الله في «ضعيف الترمذي» (٧٢٣).

الحجامة في رمضان:

أمَّا الحجامة فقد اختلف فيها أهل العلم، فمنهم مَنْ رأىٰ أنَّها تُفَطِّر، وعلىٰ ذلك المشهور في مذهب الحنابلة، أخذًا بحديث: «**أفطر الحاجم والمحجوم**»(١)، يقول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ هذا الحديث قد ورد عن أحد عشر صحابيًّا».

أمَّا الشافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد تكلَّم علىٰ هذا الحديث في كتابه «الرسالة»، وقال: «إنَّه منسوخٌ»، وفصَّل ذلك قائلاً: إنَّ حديث: «**أفطر الحاجم والمحجوم**» ورد في فتح مكة في السنة الثامنة، وحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احتجم وهو صائمٌ، وهو مُحْرِمٌ في السنة العاشرة، وهذا الحديث في «صحيح البخاري»(٢)،

(١) أخرجه الترمذي (٧٧٤)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترمذي» (٧٧٤).
(٢) أخرجه البخاري (٥٦٩٤).

ولكنَّ الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ ضعَّف كلمة: «**وهو صائمٌ**».

ولكن زيادة: «**وهو صائمٌ**» صحَّحها البخاري، والبخاري هو من رجال الحديث المعتبرين، فهو المُلقَّب: بـ(أمير المؤمنين في الحديث)، ولا شكَّ أنَّ تصحيحه للحديث معتبرٌ، لذلك فإنَّ كثيرًا من أهل العلم ذهبوا إلىٰ أنَّ الحجامة لا تُفَطر الصَّائم.

وإذا كانت الحجامة لا تُفطر الصَّائم، فلابد أن يكون الصَّائم الَّذي يحتجم محتاجًا إليها.

إذًا: فهي إذا كانت في حاجةٍ، لا تُفطر.

وما يُقاس عليها من إخراج الدَّم الَّذي هو مثل (التَّبرُّع بالدَّم للمحتاج إليه)- فالأقرب في ذلك أنَّه لا يفطر الصَّائم، قياسًا علىٰ الحجامة أوَّلًا، وثانيًا: لأنَّه إخراجٌ وليس بإدخالٍ.

وإنَّما المفطرات هي بالإدخال، يعني: أن يبلع الإنسان شيئًا، أو يأكل شيئًا، أو يشرب شيئًا، وما أشبه ذلك.

هذا هو القولُ المعتبرُ والصحيحُ الَّذي تطمئنُّ إليه النَّفس.

القيء:

أمَّا القيء، فقد ورد فيه حديثٌ صحيحُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**مَنْ تقيَّأ وهو صائمٌ فقد أفطر -أو قال: فلا صوم له، ومَنْ ذَرَعه القيء فليتمَّ صومه**»(١).

قوله ﷺ: «**ومَنْ ذرعه القيء**»، بمعنىٰ: أنَّه خرج منه رغمًا عنه.

فعلىٰ كلِّ حالٍ يَتبيَّن من هذا أنَّ القيء ينقسم إلىٰ قسمين:

- إنِ استدعاه الصَّائم، فإنَّه في هذه الحالة يفطر.

---

(١) أخرجه الترمذي (٧٢٠)، وابن ماجه (١٦٧٦) بلفظ: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَا قَضَاءَ عَلَيهِ، وَمَنِ اسْتَقَاءَ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ»، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سنن الترمذي» (٧٢٠).

- وإِنْ ذَرَعه وخرج منه غصبًا عليه، لا رغبةً فيه؛ فإنَّ هذا لا يُفَطِّر، ولكن بشرط ألَّا يبتلع شيئًا خرج من حلقِهِ إلىٰ جوفه مرةً أخرىٰ.

الكحل:

هل الكحل يعتبر مُفَطِّرًا؟

أقول: قد ورد في هذا أحاديث، ولكنَّها أحاديث ضعيفةٌ.

وقد أورد الترمذيُّ حديثين في الكحل للصائم، وذكر أنَّهما ضعيفان، وقال: «لا يصحُّ في هذا الباب شيءٌ»[1].

وعلىٰ كلِّ حالٍ؛ فالكحل لم يصحَّ فيه إباحةٌ للصَّائم، ولم يصحَّ فيه منعٌ.

وعلىٰ هذا فإنَّ تَرْكه هو الأَوْلىٰ والأفضل؛ بدليل أنَّ الإنسان إذا اكتحل فإنَّه يخرج مع النخام الخارج مِنْ

(١) انظر «سنن الترمذي» (٣/ ٩٦) بعد حديث رقم (٧٢٦).

صدرِهِ أو مِنْ جوفِهِ.

التطيب بالبخور:

هناك خلافٌ بين أهل العلم في مسألة التَّطيُّب بالبخور -دخان العود- للصَّائم، فمن النَّاس مَنْ يقول: إنَّ الدُّخان مكروهٌ.

وقال بعضهم: هو حرامٌ، ويُفَطِّر.

فأين دليل هؤلاء؟

الجواب: لا دليل لهم، فعندما تتطيَّب بالبخور، هل يقال: إنَّك أفطرت؟ الجواب: لا، إنَّ مَنْ يقول هذا قد بالغ بدون دليل، فينبغي ألَّا ننظر لهذا القول ولا نعتبره، وهذا قولٌ ضعيفٌ جدًّا؛ لأنَّ دخول الدُّخان في أنفك، وهو الدُّخان الطَّيِّب المُنعش، هذا وإن كان فيه رائحةٌ طيبةٌ، ولكنَّه ليس بطعامٍ ولا شرابٍ، فالقول بأنَّه مكروهٌ أو حرامٌ لا ينبغي.

التبرد بالماء:

ربَّما يحتاج الإنسان أن يقف مع عُمَّاله في مزرعته، أو في متجره، أو في مصنعه، ثمَّ يعود إلىٰ منزلِه وقت الظَّهيرة وهو متعبٌ جدًّا، وعطشان جدًّا، فيستعمل طريقةً - وكانت موجودةً في الماضي- وهي أنَّه إذا رجع إلىٰ بيته، يغتسل ثمَّ يبل ثوبيه؛ فيكون ثوبٌ تحته وثوبٌ فوقه، ثمَّ ينام؛ فيقوم وقد هدأ عنه العطش بإذن الله.

فامتصاص المَسام لهذا الماء الَّذي في الثِّياب، هذا أمرٌ عفا الله عنه، وليس فيه شيءٌ.

فإذا كان هذا ليس فيه شيءٌ، فكذلك التَّطيُّب بالبخور.

بخاخ الربو:

ومن المسائل المختلف فيها بين أهل العلم: بخاخ الرَّبو، هل يكون مفطراً أو لا؟ وقد سُئلت عنه في إحدىٰ المرَّات، فقلت للسَّائل: ائتني به، فأتىٰ لي بها، وأخذت أضغط عليها علىٰ راحة يدي- فتبيَّن لي أنَّها لا تضرُّ

الصَّائم، ما دام ليس في البخاخ ماءٌ ولا رطوبةٌ.

ومن فضل الله عَزَّوَجَلَّ أنِّي وجدت بعد أن قلتُ للمستفتي: ليس في ذلك شيءٌ- أنَّ الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا قد أفتىٰ بهذه الفتوىٰ؛ فحمدت الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ هذه الموافقة، وإنِّي أرجو أن أكون قد أصبت الحقَّ، وعلىٰ هذا نقول: إنَّ بخاخ الرَّبو لا يضرُّ، ولا يعتبر مفطِّرًا.

القُبلة والمباشرة في نهار رمضان:

يبقىٰ معنا مسألة المباشرة، ومسألة القبلة، هل هي جائزةٌ للصَّائم، أم لا؟

والجواب: أنه قد صحَّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُقبِّل زوجاته وهو صائم، ولما سأل عمرُ بن أبي سلمة النَّبيَّ ﷺ: أيُقبِّل الصَّائمُ؟ قال: «**سَلْ هذه؟**»، يعني: أُمَّه[1]، فقالت: إنَّ النَّبيَّ

---

(١) أي: أم المؤمنين، أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زوج رسول الله ﷺ، وعمر ابنها ربيبُ رسول الله ﷺ.

ﷺ يُقبِّل وهو صائمٌ، قال: يا رسول الله، إنَّا لسنا كهيئتك؛ إنَّ الله قد غفر لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر، فقال: «**إنِّي لأتقاكم لله وأخشاكم له**»(١).

وجاءت امرأةٌ إلىٰ أمِّ سلمة رضي الله عنها، فقالت: إنَّ زوجها أصاب منها قُبْلَةً، فحزن حزنًا شديدًا؛ لكونه قَبَّل وهو صائمٌ، فقال النَّبيُّ ﷺ لأمِّ سلمة رضي الله عنها: «**أخبريها**»، فقالت أمُّ سلمة رضي الله عنها: إنَّ رسول الله ﷺ يُقبِّل زوجاته وهو صائمٌ، أو كما قال ﷺ؛ فرجعت إلىٰ زوجها فأخبرته، ولم يزده ذلك إلَّا شرًّا، وقال: إنَّا لسنا كهيئة رسول الله ﷺ؛ إنَّ الله قد غفر لنبيِّه ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، فرجعت المرأة إلىٰ أمِّ سلمة رضي الله عنها فأخبرتها، وأخبرت أمُّ سلمة رسول الله ﷺ وقالت له: إنَّ المرأة أخبرت زوجها، ولم يزده ذلك إلَّا شرًّا، وقال: إنَّا لسنا كهيئة رسول الله، إنَّ الله قد غفر

---

(١) أخرجه مسلم (١١٠٨).

لرسوله ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، فغضب النَّبيُّ ﷺ غضبًا شديدًا، وقال: «**إنِّي لأتقاكم لله، وأعلمكم بحدوده**»(١).

وعائشة رضي الله عنها تقول لابن أخيها: ما لك لا تُقبِّل زوجتك ولا تلاعبها؟! قال: أفعل ذلك وأنا صائمٌ؟! قالت: نعم، إنَّ رسول الله ﷺ كان يفعله.

فالحاصل: أنَّ من العلماء مَنْ أخذ بهذه الأحاديث، وأباح القُبْلة، ومنهم مَنْ منعها، ومنهم مَنْ فَصَّل، فقال: إنْ كان الرَّجل شهوته ضعيفةٌ، فإنَّه لا مانع من أن يُقبِّل.

أمَّا إذا كانت شهوته قويَّةً فينبغي له ألا يُقبِّل، واستدلَّ أهل هذا القول بأنَّ النَّبيَّ ﷺ أتاه شابٌّ، فاستأذنه في القبلة- فلم يأذن له، وأتاه شيخٌ واستأذنه في القبلة- فأذن له(٢).

---

(١) أخرجه مالك في «موطئه» (١/ ٢٩١) (١٣).

(٢) أخرج أبو داود (٢٣٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلًا سأل النبي ﷺ =

ولكن قال أهل العلم في هذا الحديث: إنَّ الصواب فيه أنَّه موقوفٌ، أي: موقوفٌ علىٰ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

فمن هنا ينبغي علىٰ الإنسان أن ينظر في نفسه، فإِنْ كانت شهوته ضعيفةً فلا بأس أن يُقبِّل، وأمَّا إذا كانت شهوته قويَّةً بحيث إنَّه إذا قبَّل علىٰ الأقلِّ: أنَّه يَخْرج منه مَذْيٌ[1]، فبعض أهل العلم يرون الكفَّارة حتَّىٰ علىٰ مَنْ قَبَّل فأَمْذَىٰ.

ليلة القدر وفضلها:

=

عن المباشرة للصائم فرخص له، وأتاه آخر فسأله فنهاه، فإذا الذي رخَّص له شيخ، والذي نهاه شابٌّ. وقال الألباني في «صحيح وضعيف سنن أبي داود» (٢٣٨٧): «حسن صحيح». وقد أخرج ابن ماجه (١٦٨٨) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «رُخص للكبير الصائم في المباشرة وكُرِه للشاب». ولم يصرح بالرفع.

(١) المذي: هو السائل الذي يخرج من الفرج عند هيجان الشهوة، ويخرج بلا دفق ولا لذة، ولا يعقبه فتور، وقد لا يُحس بخروجه، ويكون ذلك للرجل والمرأة.

ليلة القدر قد صحَّ عن النَّبيِّ ﷺ فيها أحاديث، وأنَّها في العشر الأواخر، وقد جاء إلىٰ النَّبيِّ ﷺ جماعةٌ من أصحابه، وذكروا أنَّهم رأوها في العشر الأواخر، فقال النَّبيُّ ﷺ: «**أرىٰ رؤياكم قد تَوَاطأت علىٰ العشر الأواخر، فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في الوتر منها**»(١).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠١٥) بلفظ: «**أَرَىٰ رُؤْيَاكُم قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ**»، ومسلم (١١٦٥) بلفظ: «**أَرَىٰ رُؤْيَاكُم قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ**»، وهذا أيضًا لفظ البخاري مع رواية: «**في العشر الأواخر**».

وفي الحديث المتفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «**مَنْ كان اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر، وقد أُريت هذه الليلة ثم أُنسيتها، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين من صبيحتها، فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر**».

ولكن هل المسلم يَعتبر ليلة القدر بما مضىٰ، أو بما بقي؟ فهذا فيه احتمالٌ:

إن قلنا باعتبار ما بقي، فتكون ليلة اثنتين وعشرين، فهي تاسعة تبقىٰ، أو أربع وعشرين فهي سابعة تبقىٰ، أو ست وعشرين فهي خامسة تبقىٰ، أو ثمانٍ وعشرين، فهي ثالثة تبقىٰ.

أمَّا إن قلنا: باعتبار ما مضىٰ: فتكون الليلة الحادية والعشرين، أو الثالثة والعشرين، أو الخامسة والعشرين، أو السابعة والعشرين، أو التاسعة والعشرين، وأرجىٰ ليلة هي ليلة السابع والعشرين.

وقد رُوي عن أحد الصَّحابة أنَّه كان يُقْسم أنَّ ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين، وقيل له: بم ذلك؟ قال: بالعلامة الَّتي أخبرنا بها رسول الله ﷺ، وقد أخبر النَّبيُّ

ﷺ أنَّ صبيحة ليلة القدر تطلع الشمس بيضاء[١]، وقد تَتَّبعوا الشمس، فوجدوا أنَّ صبيحة سبع وعشرين تطلع الشَّمس وهي بيضاء.

وهناك علاماتٌ أخرىٰ، قد ذكر منها أنَّ تلك اللَّيلة لا حرَّ فيها ولا برد، وغير ذلك من العلامات.

كذلك أيضًا ممَّا يذكر عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنَّه استخرج أنَّها ليلة سبع وعشرين من سورة القدر، إذ أنَّ هذه السُّورة عدد كلماتها ثلاثون كلمةً، يعني: بعدد أيام الشهر، وأنَّ الكلمة السابعة والعشرين هي الضَّمير الَّذي يعود علىٰ ليلة القدر، فقال تعالىٰ: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ [القدر:٥]؛ فكلمة ﴿هِيَ﴾ تتمم سبعًا وعشرين كلمةً، إذًا، ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين.

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٦٩٢)، وصححه الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع» (٣٧٥٤).

فمَنْ صام يوم ليلة القدر، وقام ليلها، فكأنَّما صام وقام ألف شهرٍ، وهذا فضلٌ من الله عَزَّوَجَلَّ، والله يضاعف لمَنْ يشاء، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يختصُّ برحمته مَنْ يشاء، وقد اختصَّ أُمَّة مُحمَّدٍ ﷺ بهذه الفضيلة العظيمة.

فجعل الله صيام وقيام هذه اللَّيلة يعدل ألف شهرٍ، والألف شهرٍ إذا قسَّمناها علىٰ اثني عشر شهرًا، نجد أنَّها تساوي: ثلاثًا وثمانين سنةً، وأربعة أشهرٍ؛ فتأمَّلوا هذا الفضل العظيم، وهذا الثواب الجليل الَّذي أعطاه الله عَزَّوَجَلَّ لأُمَّة مُحمَّدٍ، واختصَّهم بهذا الفضل العظيم، فهل يدرك عقلُك ذلك: وأنَّ ليلةً واحدةً تقوم ليلها وتصوم نهارها فتحسب لك بألفِ شهرٍ.

إذًا، فأنت عندما تصيب هذه الليلة بأن تقوم ليلها وتصوم نهارها كلَّ عامٍ؛ فيكون لك في هذه اللَّيلة بألفِ شهرٍ.

ويُروىٰ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أُري أعمار أُمَّته فتقالَّها، فأعطاه الله ليلة القدر لتكون خيرًا من ألفِ شهرٍ.

إذًا، فكأنَّك يا مَنْ تصوم رمضان، وتقوم لياليه عُمِّرت أكثر من عمر نوحٍ عليه السلام، فلو أنَّ إنسانًا عُمِّرَ مثلًا خمسًا وسبعين سنةً، وصام ستين شهرًا، وكل شهرٍ يصيب فيه ليلة القدر، فحينئذٍ يكون حاصل ضرب ستين في ثلاث وثمانين: أربعة آلاف وتسع مئة وثمانين عامًا، هذا هو مقدار عبادتك كما حدَّدها الله لك من الأجر فيها.

ولكي يحصل العبد علىٰ هذا الأجر العظيم عليه أن يقوم ليلها وتصوم نهارها احتسابًا لله عزوجل.

والحاصل: أنَّه شيءٌ عظيمٌ، وفضلٌ كبيرٌ، اختصَّ الله به أُمَّة مُحمَّدٍ ﷺ.

فيا له من فضلٍ عظيمٍ أعطاه الله هذه الأُمَّة!

قيام شهر رمضان:

قيام هذا الشَّهر سُنَّةٌ من السُّنن، فقد قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ صام رمضان وقامه غُفر له ما تقدَّم من ذنبِهِ**»(١)، وقال: «**مَنْ قام رمضان احتسابًا غُفر له ما تقدَّم من ذنبه**»(٢).

فعلىٰ كلِّ حالٍ ينبغي للمسلم أن يحرص علىٰ قيام رمضان وصيامه.

تنبيهٌ: يستحبُّ للمسلم إتمامًا للأجر وتحصيلًا للفائدة: أن يكون انصرافه من القيام مع انصراف الإمام.

والأفضل: أن يجعل له وِرْدًا في آخر اللَّيل، ولا يكتفي بصلاة التَّراويح مع الإمام، وهذا لا يُقلِّل من شأن الصَّلاة مع الإمام، فإنَّه لو صلَّىٰ مع الإمام حتَّىٰ

---

(١) أخرجه الترمذي (٦٨٣)، وأبو داود (١٣٧١)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترمذي» (٦٨٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩) بلفظ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

ينصرف احتُسب له قيام ليلةٍ كاملةٍ، ولكن ينبغي أن يَجعل له صلاةً في آخر اللَّيل.

ولا شكَّ أنَّه ما مِنْ عبدٍ يَسجد لله سجدةً إلَّا رفعه الله بها درجةً، فكلَّما سجدت سجدةً، رفعك الله بها درجةً[١].

وقد جاء في الحديث أنَّ أخوين أسلما، فأحدهما تُوفِّي، وبقي الآخر، عُمِّرَ بعد أخيه سنةً، أو ستة أشهرٍ، أو ما أشبه ذلك، وأنَّه بعد ذلك تُوفِّي؛ فسُئل النَّبيُّ ﷺ، فقال: «**أليس قَدْ صلىٰ كذا وكذا صلاة؟ أليس قد عمل خيرًا بعد أخيه؟**»[٢].

---

(١) أخرج مسلم (٤٨٨) عن معدان بن أبي طلحة اليعمري قال: لقيت ثوبان مولىٰ رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة؟ أو قال: قلت: بأحب الأعمال إلىٰ الله، فسكت. ثم سألته فسكت. ثم سألته الثالثة، فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة».

(٢) أخرج أبو يعلىٰ في «مسنده» (٢/ ٨) (٦٣٤) عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه =

والمعنىٰ: كلَّما طال عُمُره بالخير، فهو خيرٌ.

ومن هنا استدلَّ أهلُ العلم بأنَّه ينبغي للإنسان ألَّا يسأل الله الموت، ولكن ليقل: «**اللَّهمَّ أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتَوفَّني ما كانت الوفاة خيرًا لي**»(١).

وينبغي للمسلم أن يغتنم أيَّام رمضان؛ فإنَّها أيَّام

=

قال: أتىٰ ثلاثة نفر إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «من يكفيني هؤلاء؟» فكفيتهم، فبعث رسول الله ﷺ بعثًا، فخرج رجل منهم فقتل، ثم مكث الآخران عندي، ثم بعث رسول الله ﷺ بعثًا، وخرج الآخر فقتل، ثم مكث الآخر عندي، فمرض، فمات علىٰ فراشه، قال طلحة: فأريتهم في المنام كأن الذي مات علىٰ فراشه كان أولهم دخولًا الجنة، وآخرهم دخولًا الذي قتل أولهم، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ قال: «وما أنكرت من هذا؟ إن المؤمن بكذا وكذا تسبيحة».

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١١٩٧٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٧/ ٢٦٧) (٣٠٠١)، وصححه الألباني في «التعليقات الحسان علىٰ صحيح ابن حبان» (٢٩٩٠).

الغنائم، وفيها فضائلُ عظيمةٌ وأجرٌ كبيرٌ، وهو أجر الصِّيام، وأجر القيام، وأجر الصَّدقة، وأجر التَّعليم، وأجر الأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر.

وكلُّ هذه من الأمور الَّتي تُضاعَف للعبد في هذا الشَّهر.

الفهرس

الفهرس

مختصر ترجمة فضيلة الشيخ أحمد ابن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ .. **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

القرآن العظيم ١٦

حِكَم الصِّيام ١٩

الصِّيام له فضل عظيم ٢١

احرص علىٰ ألا تخدش صومك بمعصية ٢٤

مفطرات الصوم، وكفارة المفطر بعذر وبغير عذر ٢٦

من الأمور الَّتي تُفَطِّر الصَّائم ٢٦

الحجامة في رمضان ٢٩

القيء ٣١

الكحل ٣٢

التطيب بالبخور ٣٣

التبرد بالماء ٣٤
بخاخ الربو ٣٤
القُبلة والمباشرة في نهار رمضان ٣٥
ليلة القدر وفضلها ٣٨
قيام شهر رمضان ٤٣
الفهرس ٤٩